صِيغَـة (افْتَعَلَ) في سُـورة الْقَمَر دِراسة صرفيّة دلاليّة

د . آمنـة عامــر عمـر التّرهونـيّ ـ قسم اللغة العربية ـ الجامعة المفتوحة / طرابلس

الْمقدمة :

تُزاد الْهمزة والتَّاء في لغة الْعرب على بناء (فَعَلَ) لبناء صيغة (افْتَعَلَ) التِّي تتركبُ من خمسة صوامت ، وثلاثة صوائت يُوضِّحَها التَّقسيمُ المقطعـيّ التَّاليّ:(ص ح ص+ ص ح + صح + صح)؛ وذلك بإلْصاق همزة الْوصل في أولها ثُمّ بإضافة صوت التّاء إلى الأصل الثّلاثيّ(ف.ع.ل) بين الفاء والعين ، وفي ذلك يقول سيبويه (ت180هـ):" وتَلْحَقُ التَّاء ثانيه ويُسكّنُ أوّل الْحرف فتلزمُها ألفُ الوصل في الابتداء، وتكونُ على (افْتَعَلَ) يَفْتَعِل في جميع ما صُرِّفتْ فيه انْفَعَلَ، ولا تَلْحَقُ التَّاء ثانيه والذي قبلها من نفس الحرف إلاّ في(افْتَعَلَ)" [1]

ويرَى اللُّغَويُّون الأَوَائِل أنّ زيادةَ همزة الْوصل في أول البناء؛ إنّما جاءتْ توصُلاً إلى النُّطقُ بالحرف السّاكن بعدها، وفي ذلك يقولُ ابنُ جِنِّيٍّ: "واعلمْ أنّ هذه الْهمزةَ إنّما جِيء بها توصلًا إلى النُّطقِ بالسّاكن بعدَها، لمَا لمْ يكنِ الابتداء به، وكانَ حُكْمُها أنْ تكونَ ساكنةً لأنّها حرْفٌ جاء لِمعْنى"[2]،ويُعلِلُ زيادتَها في أول الْفعل فيقولُ :" إنّمَا زادوا الْهمزةَ -هنا- لكثرة زيادة الْهمزة أولاً "[3].

أمّا عن زيادة التَّاء في هذا الْموضع فقدْ أوردُوا أنَّ الزيادة في هذه الصّيغَة أقوى معنًى ودلالة، ومنه قول الله- تعالى-:**[لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ]**[4]

يرمي هذا البحثُ إلى دِراسة صيغة (افْتَعَلَ) في سورة الْقَمَر دراسة صرفيّة دلاليّة؛ من خلال السِّياقاتِ التِّي وردت ْفيها وتِبيان ما يعْترِي هذه الصّيغَة من تَغيير وتَبديل.

وقد قسّمتُ هذه الدّراسة على مبحثين:الْمبحث الأول-: تناولتُ فيه التّعريف بالإبدال في اللُّغة والاصطلاح، وأشهر مواضعه،مردفة تلك المواضع بالأمثلة، وبيان آراء طائفة من العلماء في هذه المسألة، ومع إبراز فائدة الإبدال وأشهر معاني صيغة(افْتَعَلَ).

أمّا الْمبحث الأخير- فَعَرّفتُ فيه بسورة الْقَمَر من حيث عدد آياتها وزمن نزولها ومكانه وفضلها، ومن بعد تناولتْ في الْمبحث نفسِه صيغة(افْتَعَلَ) في سورة الْقَمَرِ(الاسميَّة والْفعليَّة)، ثُمَّ جاءتِ الخاتمة التي دوّنتُ فيها أبرز ما أسْفرتْ عنه هذه الدّراسة.

الْمَبْحث الأول

تعريفُ الإبدالِ في اللُّغةِ والاصْطلاح:

أ- في اللُّغة:

الأَصلُ في التّبديل تغيير الشّيء عن حاله، والأَصلُ في الإبدال جعلُ شيءٍ مكان شيءٍ آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله، قالَ أَبو العباس ثعلب:" يُقالُ أَبْدلت الخاتم بالحَلْقة إذا نَحَّيت هذا وجعلت هذا مكانه".[5]

ب - في الاصطلاح:

جاءَ في شرح الشّافية الإبدال:"جعلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ غيرِه، ويُعْرَفُ بأمثلة اشتقاقِه كتُّراث وأجُوهٍ وبقلةِ استعماله كالثّعَالي، وبكونِه فرعًا، والْحرفُ زائدٌ كضُوَي ْرِب، وبكونِه فرعًا، وهو أصلٌ كمُويه، وبلزومِ بناءٍ مجهولٍ نحو : هراقَ واصطبرَ وادَّراكَ"[6]

هناك ظاهرةٌ تقعُ في بعض الأفعال الْخاصّة بصيغَة افْتَعَلَ،إذ تتقاربُ الأصواتُ وتتصفُ بصفات متقاربة؛ ليسهُلَ نطقها، وتقعُ عند وجود حرفين متجاورَين، أحدهما-مجهور والآخر- مهموس؛ وذلك عندما تبدأ بأحد الأصوات الْمُطْبَقَة:(الصّاد والضّاد والطّاء والظّاء) وهي من أصواتالاستعلاء، والتَّاءُ حرفٌ مهموسٌ مُنْفَتِحٌ غير مُستعلٍ فكرِهوا الإتيان بحرفٍ بعد حرفٍ يضادّه وينافيه، فأبدلُوا من التَّاء طاءً؛ لأنّهُمَا من مَخْرَجٍ واحد[7].

مواضع الإبدال:

للإبدال أقيسة مطّردة، وأشهر مايتداوله الصّرفيون ما كانَ في صيغة (افْتَعَلَ)؛ فالإبدالُ في هذه الصّيغَة (قياسيّ)، وهو يقعُ في (فاء الافتعال، وفي تائه)على النَّحو التّالي:

الأول- الإبدال في فاء افْتَعَلَ:

إذا كان الفعل المعتل مثالا واويًّا،أي : (فاؤه واو) فإنّ هذه الواو تبدل تاء في صيغة الافتعال ثُم تُدغمُ التَّاءان في بعضِهما،نحو: اتَّعَدَ واتَّصَلَ واتَّسَرَ وأصلها : او ْتَعَدَو اوْ تَصَلَو ايْتَسَرَ، وكذا ما تصرّ فَمن هذه الصّيغَة[8].ومثاله الفعل (اتّقِ) من (وقى) المثال الواويّ، فيُصاغ على وزن افْتَعَلَ(اوْتَقى)، فتُبدل الواو تاءً، فيصير الفعل(اتْتَقى)، ثُمّ تُدْغَمُ التَّاء في التَّاء فيصير الفعل اتَّقَى،وقدْ ورد هذا النّوع من الإبدال كثيرًا في الْقرآن الْكريم ومنه قوله- تعالى-:[وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ][9]وهو موافق لمذهب اللّغويين الأَوَائِلالذين يرون أنّ فاء (افْتَعَلَ) تُبدل تاءً قياسًا عند بناء صيغة (افْتَعَلَ) أو أحد مشتقاتها من معتل الفاء بالواو أو الياء ثم تدغم في تاء بناء (افْتَعَلَ) لاجتماع مثلين أولهما ساكن فوجب الإدغام في (اتَّعد) و(اتَّسر) والأصل فيهما (اوتَعدَ) و(ايتَسرَ)؛ وذلك لانعدام الانسجام الصّوتيّ بين صوتَي الواو والياء المجهورتين وصوت التَّاء المهموسة، إذ إنّ تواليهما في تلك الصّيغَة يُحْدِثُ ثقلاً واضحًا يقتضي ذلك التّغيير، وفي هذا يقولُ سيبويه :"وأما (التَّاء) فَتُبدل مكان الواو فاء في(اتَّعَدَ) و(اتَّهَمَ) و(اتَّلَجَ) و(تراث)

و(تجاه) ، ونحو ذلك"[10] ، ويرَى صاحبُ الكتاب أنّ سببَ الإبدال في هذا الْموضع، هو ضعف الواو وسبقها بكسرة فيُبدلونها بحرف أجلدَ منها لا يزول وهو (التَّاء)؛ لأنّ هذا أخفّ عليهم ، قال: "هذا باب ما يلزمه بدل التَّاء من هذه الواوات التِّي تكون في موضع الفاء وذلك في الافتعال، وذلك قولك: مُتَّقِدٌ ومُتَّعِدٌ واتَّعدَ واتَّقد ، واتَّهَمُوا في الاتِّعاد والاتِّقاد، من قِبَل أنّ هذه الواو تَضعفُ-ههنا-فتُبدلُ إذا كان قبلها كسرة، وتقعُ بعدَ مضموم، وتقعُ بعد الياء ، فلما كانت هذه الأشياء تكتَنفها مع الضعف الذي ذكرت لك، صارت بمنزلة الواو في أوّل الكلمة وبعدها واوٌ في لزوم البدل لما اجتمع فيها، فأبدلوا حرفًا أجلد منها لا يزول وهذا كان أخفّ عليهم" [11]،ويقول: "والياء توافق الواو في (افْتَعَلَ) في أنَّك تقلب الياء تاء في (افْتَعَلَ) من (اليبس)، تقول: اتَّبَسَ ومُتَّبِسٌ، ويَتَّبِسُ؛ لأنَّها قدْ تُقلب تاءً؛ ولأنَّها قد تَضعف-ههنا- فتُقلب واوًا لو جاءوا بها على الأصل في مُفْتَعِل وافْتَعَلَ، وهي في موضع الواو ، وهي أُخْتَها في الاعتلال ، فأبدلوا مكانها حرفًا هو أجلدُ منها حيث كانتْ فاءً، وكانتْ أختها فيما ذكرتُ لك فَشَبَّهُوهابها " [12] .

ويفسّرُ الرّضيُّ أنّ السَّببَ في قربِ مَخرج الواو من التَّاء، واجتماعهما في صفة الْهَمْسُ، فيقول:"أنّ التَّاء قريبةٌ من الواو في المَخرج؛ لكون التَّاء من أصول الثّنايا، والواو من الشّفتين، ويجْمعُهُما الْهَمْسُ فتقعُ التَّاء بدلاً منها كثيرًا " [13]، ولو نُظِرَ إلى ذلك نظرة صرفيّة صوتيّة لوجِد أنّ التّعليلَ الصّرفيّ الصّوتيّ يقتربُ من تعليل سِيبويه لهذا التّغيير؛ بيدَ أنّه يختلفُ عنه في الْقول بوقوع الإبدال أو الْقلب بين الْواو أو الْياء والتَّاء، إذْ يقعُ ذلك بسبب تتابع أجناس مُتشابهة أو أضداد، هي:(واو ساكنة قبلها كسرة)، و(ياء ساكنة قبلها كسرة)، وكلاهما مرفوضٌ عَربيًّا؛ ولكن لا يُجيزُ الواقعُ الصّرفيّ الصوتيّ الإبدال أو الْمُمَاثلة بين الصّوتين المتجاورين إلاَّ إذا تقاربَا في الْمَخرج، أو اتّحدَا أو كانَا من مجموعة واحدة من الصّوامت، أو الحركات ، فلا يجوز القول بإبدال الواو والياء تاء وقلبهما؛ لبُعْدِ ما بين الواو والياء من جهة والتَّاء من جهة أخرى، فالواو والياء صوتان انطلاقيان مجهوران (نصفا حركة) والتَّاء صوت لِثوي انفجاريّ مهموس(من الصّوامت) ومن حيث المَخرج فالواو طبقيّة والياء غاريّة، والتَّاء أسنانيّة لِثويّة، فهما مختلفان مَخرجًا ، وصفةً، ولا يصحّ الإبدال بينهما؛ لذا فإنّ ذلك ليس من باب الإبدال بلْ هو من باب الْحذف والتّعويض الْموقعيّ فقد حذفت الواو أو الياء؛ لاستثقالهما في هذا الموقع وجرَى التّعويض عنهما بتَكرار التَّاء النبرية فالتَّاء-هنا- وسيلة؛ لتحقيق الإيقاع اللازم لصيغة الافتعال لا غير[14].

الآخر- الإبدال في تاء افْتَعَلَ:

يُصيبُ الإبدال (تاء افْتَعَلَ) بحسب الْحَرف الذي قبلها، أي: بحسب فاء الْكلمة؛ لذا فإنّ الإبدالَ في تاء افْتَعَلَ يأتي على ثلاثة أنواع:

الأول-إذا كانت فاءُ افْتَعَلَ ثاء أبدلْتاؤه ثاءً، وأدغِمَتا، كاثَّأرَ،وأصلها (اثتأر).

الثاني-إذا كانت فاء افْتَعَلَ أحد ثلاثة أحرف: (الزّاي أوالدَّالأوالذّال) نحو:(زَهَرَ ازْتَهَرَ) و(دَفَعَ ادْتَفَعَ) وَ(ذَبَح اذْتَبَحَ)، أُبدلت التَّاء دالاً، وهذا الإبدال يطرّد في الألفاظ؛ لأَنَّ مخارجَ أصوات الذّال والدَّال والزّاي والتَّاء متقاربة، فمخرج صوت (الذّال) من بين الأسنان ومخرج صوتي (الدَّال والتَّاء) من بين الأَسنان واللِّثة،ومَخْرج صوت (الزّاي) من اللِّثَة، غير أنّ التَّاء من الأصوات الْمَهمُوسة في حين أَنَّ الدَّال والذّالَ والزّايَّ من الأصوات الْمجهُورة، فإذا سبقَ التَّاءَ أيُّ صوتٍ من الأصوات الْمَجْهُورَة المذكورة-آنفًا-لمْ يقعِ الانسجام الصّوتيّ؛ لذا أُبدلتْ صوتًا مجهورًا آخر من مَخْرج التَّاء نفسه، وهو صوتُ(الدَّال) نحو:اذْدَبَحَو ادْدَفَعَ فالتقتْ دالان في أوّل الكلمة، فَجُعِلَتَا في دال واحدة مشدَّدة للتخفيف ادَّفَعَو اذْدَبَحَ، وهذه الأخيرة تكون إمّا بقلب الذّال دالاً وتُدغمان فتصبح دالاً واحدة مشدَّة ادَّبَح، أو تقلبُ الدَّال ذالاً فتصبحُ ذالاً واحدة مشدّدة نحو:اذَّبَح فوزنها عند الصرفيين هو افْتَعَلَ[15]إلا الرّضيّ فيرَى أنّ وزنها افْذَعَلَ[16]، وعللَ ابن جنيّ: في عدم نطق التَّاء طاءً أو دالاً على الأصل؛ هو تقريبُ الصّوت من الصّوت وإدناؤهُ منه وهو ما سمَّاه بالتّجنيس[17].

الثّالث- إذا كانتْ (فاء افْتَعَلَ) صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً، أُبدلتِ التّاء طاءً في جميع تصريفاتها

وقد ذهب اللُّغَويُّون الأَوَائِل إلى أنّ من الإبدال المطّرد القياسيّ وجوب إبدال التَّاء المهموسة في صيغة (افْتَعَلَ) صوتًا مطبقًا هو (الطّاء) إذا كانت فاء (افْتَعَلَ) صوتًا من الأصوات الْمُطْبَقَة(الصّاد،الضّاد،الطّاء،الظّاء) طلبًا للخفة ؛لأنّ التَّاء تُحدِث ثقلاً عند مجاورتها لهذه الأصوات، بيد أنّ بإبدالها يكونُ الكلام أخفّ نطقًا، فيستعملوا ألسنتهم في ضربٍ واحدٍ من الحروف، ويكون عملهم من وجه واحد، ويتمكَّنوا من الإدغام في حرف مثله إذا لم يجزِ الْبيان والإطباق نحو:(اضطجعَ، اصطبَر ، اطَّعَنَ) فكلّ ذلك؛ لتقريب الصّوت من الصّوت وإدنائه منه إذ يُوجد تقارب مخرجيّ بين صوت التَّاء وتلك الأصوات فضلاً عن وُجُود تنافر في صفاتهما عند تجاورهما في صيغة (افْتَعَلَ) إذْ إنّ تلك الأصوات متّصفة بالإطباق، وهي صفةُ قوة في الصّوت تجعلها تُؤثِّر في صوت التَّاء المهموس الضّعيف فتُبدل إلى أقرب الحروف منهن وهو (الطّاء)؛ لاقترابها منهنّ وأنّها أخت التَّاء في المخرج وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق والاستعلاء والجهر فيحدث الانسجام الصّوتي، ويَسهُلُ النّطق على اللِّسان العربيّ ؛ وذلك في مثل:(اصطبرَ واضطربَ واطّردَ واظطلمَ) على وزن (افْتَعَلَ) من الصَّبر والضَّرب والطَّرد والظَّلم وهو من الإبدال الواجب، ولا يتكلّم بالأصل في أمثلته؛ لأنَّ الْعربَ يستقبحون النّطقَ بالأصل فيه، فنحو: (اضطّر) أصل الطّاء فيه تاء؛ لأنّ التَّاء لم يَحْسُن لفظها مع الضّاد [18]، ويُطلقُ ابن جِنّيٍّ مصطلح الإدغام الأصغر على الإبدال في هذا الموضع ويعني به :" تقريب الْحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام "[19]

وقدِ اتّفقَ الْمُحْدثُون[20] مع مذهب الأوائل ماعدا الْمُصطلحَ الذي أُطلقَ على تلك الظّاهرة،ودرجة التّأثر ونسبته فيها، فذهبُوا إلى القول إنّ إبدال تاء (افْتَعَلَ) طاءً عندمَا تكونُ فاؤها أحد أصوات الإطباق (الصّاد) أو(الضّاد) أو(الطّاء) أو (الظّاء) دعتْ إليه ضرورة صوتيّة هي اختلاف الْحرفين الْمتجاورِين في الانفتاح والإطباق، فقُلبَ الصّوت الثّانيّ (التَّاء) (طاءً)؛ ليكونَ مُطبقًا كسابقه؛ تحقيقًا للانسجام بين الصّوتين الْمُتجاورَين الذي يكونُ في معظم الأحيان تقدميًّا نحو:(اصطبرَ واضطربَ واطّردَ واظطلمَ) على زنة (افْتَعَلَ)من الصّبر والضّرب والطّرد والظّلم وقدْ يكونُ رجعيًّا -أيضًا- ويعودُ ذلك إلى أنّ التَّاء في تلك الصّيغَة عندمَا تجاور أحد أصوات الإطباق المُذكورة-آنفًا-تجاورًا مُباشرًا فإنّه لا يحدثُ الانسجام الصّوتيّ فيها؛ لاختلافِهما في أنّ صوتَ التَّاء مهموسٌ شديدٌ غير مطبقٍ في حين أنّ تلك الأصوات مَجهورة مُطبقة، فيؤثّر بذلك الصّوت الأوّل في الآخر، فيجعله مَجهورًا مُطبقًا مثله إذ تُقلبُ (التَّاء) إلى (طاء) وهو تأثر تقدميّ، وقدْ يزدادُ تأثر الآخر بالأول فيفنى الصّوتُ الآخرُ في الأوّل نحو:(اظّلم أواطّلمَ) إذ أصلها (اظْتَلمَ)وهو من التّأثير التّقدميّ، ولا يجوزُ غيره في تلك الصّيغَة إلا أنْ يكونَ وزنه (افْتَعَلَ). [21]

في حين يرَى الرّضيّ الاستراباديّ[22]أنّ وزنَ تلك الأفعال في الْمجموعة (الأولى) هو (افدعل) وفي المجموعة الأخيرة هو (افطعل).

وممّا وقعَفيه الإبدال وكانتْ فاؤه ذالاً الفعل (ادّكر) بزنة (افْتَعَلَ) في قوله- تعالى-:[وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ] [23]ويُلْحَظُ أنّ (ادّكر) أصْلُهُ (اذتكر) فقُلبتِ التّاءُ دالاً؛ لتُناسب الذّال في الْجهر، ثُمّ أدغمتِ الذّال فيها.

ومنَ الْمواضع التّي وردتْ فيها تاءُ الافتعال مُبدلة من الطّاء في السّياق القرآنيّ فعل الأمر (اصطبرْ)، في قوله-تعالى-: **[فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ]**[24]، وأصل الفعل(اصطبر) اصْتَبَر من الصَّبر على وزن افتعلٍ ؛ لأنّ التَّاء أُبدلتْ طاءً؛ لأنّ التَّاءَ من مخرج الطّاء، والطّاء مُطبقة كما أنّ الصّادَ مُطْبَقَةٌ فأبدلوا منها؛ ليَسهُلَ النّطق بها بعد الصّاد، على وزن افْتَعَلَ فأبدلوا من التَّاء طاءً، لمؤاخاتها للضاد في الإطباق والاستعلاء، في هذا الفعل فتحولتِ التَّاءُ المَهمُوسة إلى الإطباق، فلا ينطقُ بتاء افْتَعَلَ عندما تلي صوتًا من أصوات الإطباق وإنْ كانتْ هي الأصل، فالإبدال في هذا الموضع وقع؛ لسببين:

- الأول-أنّ الطّاءَ أشبهت ◌ الصّاد في الاستعلاء والإطباق.
- الآخر-أنّ الطّاءَ من مخرج التَّاء، فقلبتِ التَّاء طاءً؛ ليحدثَ التّوافق والانسجام.

وقدْ عُرِفَتْ هذه الظّاهرة عند الْعرب بالْمماثلة الصّوتية، وسُمّيتْ مُسمّيات عدة،فاتّخذتْ اسمي المُضَارعة والتقريب عند سيبويه إذْ عالجها في باب الْحرف الذي يُضارع به حرفًا من موضعه والحرف الذي يُضارعُ به ذلك الْحرف وليس من موضعه فقال:" فأمّا الذي يضارع به الحرف من مخرجه، فالصّاد

السّاكنة إذا كانت الدَّال بعدها نحو: تصدر واصّدر، والتّصدير؛لأنّهُمَا قد صارتَا في كلمة واحدة، كما صارتْ مع التّاء في كلمة واحدة في افْتَعَلَ، فلمْ تُدغم الصّاد في التّاء لحالهما الذي ذكرت لك ولمْ تُدغمُ الدَّال فيها، ولمْ تُبدلْ؛ لأنّها ليستْ بمنزلة اصطبرَ،وهي من نفسِ الْحرف فلما كانتا من نفس الْحرفأجريتا مجرى الْمضاعف الذي هو من نفس الْحرف من باب مددت،فجعلوا الأول تابعًا للآخر فضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي؛ لأنّها مجهورة غير مطبقة ولم يبدلوها زايًّا خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق."[25]

إنّ الأصواتِ الْمتجاورة تؤثّر وتُميلها إلى الاتّفاق في الْمخارج والصّفات نُزُوعًا إلى التّقارب الصَّوتيّ واقتصادًا في الْجهد الذي يبذله المتكلّمُ، فإذا التّقى صوتان في الْكلام من مَخرج واحد، أو من مَخرجين متقاربين، وكانَ أحدُ الصوتين مجهورًا، والآخرُ مهموسًا -مثلا-وقع بينهما شدٌّ وجذبٌ، وحاول كلّ منهما جذبَ صاحبه إليه بتماثله معه في صفاته كلّها أو في بعضِها، وهذا التَّوافق يقعُ بين الأصوات الصَّامتة والحركات[26].

فالإبدال-إذن-مُصطلح صرفيّ، وهو وضع حرف موضع حرف آخر، وهو قانون من القوانين الصّوتية والصّرفيّة في آن واحد، حيث تجتمع عوامل صرفيّة وصوتيّة معًا؛ لتؤدي إلى حدوث الإبدال في لفظة معينة.

ويُسمِّيه الْمُحْدَثُون المماثلة ، وللمُماثلة الصّوتيّة نوعان:

الأول- المُقبل أو التأثر التّقدميّ يعني تأثر الصّوت الثّانيّ بالأوّل.

الآخر-المُدبر أوالتأثر الرّجعيّ يعني تأثر الصّوت الأوّل بالثانيّ.

من أبرز فوائد الإبدال:

تمكينُ مستعمل اللغة من حسن استخدام الْمعجم؛لأنّه بمعرفة وجود إبدال في كلمةٍ (ما) يَتَمَكّنُ من معرفة أصلها المبدل منه؛ فيستطيعُ بذلك إرجاعها إلى أصلها ما يسهِّل عليه الكشفُ عن معناها داخل معجمه ، فعلى سبيل التّمثيل: الفعل (اتّعدَ) الذي أُبدلتْ فيه الواو تاءً، والذي أصله واويٌّ، أي:من المادة اللُّغويّة (و.ع.د).

من معاني صيغة افْتَعَلَ:

أوردَ اللغويُّون لصيغة (افْتَعَلَ) معاني كثيرة منها[27]:

- الْمطاوعة: ويُطاوع الثّلاثيّ كثيرً او الرُّباعيّ قليلاً، نحو: (جمعتُ الطلابَ فاجتمعُوا)، (أنصفتُ المظلومَ فانتصفَ).
- الاتّخاذ: تأتي افْتَعَلَ للاتخاذ بمعنى اتّخذتَ فتقول: اشتوَى القومُ، أي: اتّخذُوا شواءً [28]

- المُشاركة: ويشترك هنا الاثنان في الفاعلية نحو: اختصم خالد وسعد.
- التّصرف والاجتهاد، أي: الاجتهاد في تحصيل الفعل، فمعنى (كسبَ) و(اكتسبَ)،أي: طلبَ الكسب والعمل والجدّ فيهما.
- مجيء (افْتَعَلَ) بمعنى (فعل)، نحو: (خطف) و(اختطف).
- الدَّلالَة على إظهار ما اشتقّ الفعل منه، وذلك نحو: (اعتذر)، و(اعتظم).
- الدَّلالَة على الاختيار وذلك نحو: (اختـار، واجتبى).

بين يدي سورة الْقَمَر:

سورة الْقَمَر من السُّور المكيّة، وقد عالجتْ أصول العقيدة الإسلامية، وهي من بدئها إلى نهايتها حملة عنيفة مفزعة على المكذبين بآيات القرآن الكريم، وطابع السُّورة الخاصّ هو طابع التّهديد والوعيد والإعذار والإنذار مع صور شتى من مشاهد العذاب والدّمار.

سبب نزول السُّورة: (29)

عن مسروق عن عبد الله قالَ انشقّ الْقَمَر على عهد رسول الله فقالت قريش: هذا سِحر ابن أبي كبشة سحركم فاسألوا السُحَّار فسألوهم فقالوا: نعم قدْ رأينا. فأنزل الله -عزّ وجل-قوله:[**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ_ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ**](30)عن ابن عباس قال: جاء العاقبُ والسيدُ وكانَا رأسي النصارى بنجرانَ، فتكلما بين يدي النّبيّ بكلام شديد في القدر، والنبيّ ساكت ما يجيبُهما بشيء حتى انصرفا فأنزل الله قوله:[أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَئِكُمْ] (31)الذين كفروا وكذبوا بالله قبلكم [أَمْ لَكُم بَرَاءةٌ فِي الزُّبُرِ](32) الكتاب الأول ... إلى قوله -تعالى- :[وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ](33) فعن ابن عباس في قوله-تعالى-:[سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ](34)قال كانَ ذلك يوم بدر قالوا: [أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ](35)فنزلتْ هذه الآية الكريمة.

- **فضل سورة الْقَمَر:** ورد في فضلها ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، رفعه ،:" من قرأ قوله-تعالى-:[**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ**](36) في كلّ ليلتين بَعَثَهُ الله يوم القيامة وجهه كالْقَمَر ليلة البدر.
- **صيغ (افْتَعَلَ) في سورة الْقَمَر:**

احتوت سورة الْقَمَر على ثلاث وعشرين لفظةً من صيغ الافتعال،جاءتْ من أربع عشرة مادةً لغويّةً، فوردتْ في خمسة عشر موضعًا بالصّيغَة الاسميَّة، وفي ثمانية مواضع بالصّيغَة الْفعليَّة، وذلك على النّحو التّالي:

أولا- الصّيغة الاسميَّة:

- **(المُحْتَضَر):**أورد صاحبُ اللّسان في مادة (ح.ض.ر): الحُضُورُ نقيضُ المَغيب والغَيْبةِ؛ حَضَرَ يَحْضُرُ حُضُورًا ، وحِضَارَةً وحُضِرَ المريض واحْتُضِرَ إذا نزل به الموتُ؛ وحَضَرَنِي الهَمُّ واحْتَضَرَ بي وتَحَضَّرَنِي، ومنه قولهم: حُضِرَ فلانُ واحْتُضِرَ إذا دنا موته، ويقالُ : للرجل يُصيبه اللَّمَمُ والجُنُونُ: فلان مُحْتَضَرٌ والمُحْتَضِرُ: الذي يأْتي الحَضَرَ[37]، ومُحْتضَر اسم مفعول من احتُضرَ الْمزيد بالهمزة، والتّاء، وقد وردت لفظة (محتضَر) بزنة (مُفْتَعَل) في قوله-Y-:[**وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ**]'[38] وقد أفادتِ الصيغة المطاوعة وقوة المعنى.

(المُحْتَظِر): جاء في لسان الْعرب في مادة :(ح.ظ.ر) احْتَظَرَ القومُ وحَظَرُوا: اتّخذوا حَظِيرَةً، وحَظَرُوا أَموالهم: حَبَسُوها في الحظائر من تضييق، والحَظِرُ: الشّيءُ المُحْتَظَرُ به والمُحْتَظِرُ: الذي يعمل الحَظِيرَةَ[39] فمع كسره جعله الفاعل، ومن فتحه جعله المفعول به ، وقد قرأ الجمهور: المُحْتَظِر بكسر الظاء جعله اسم الفاعل، وذلك في قول الله- تعالى- :[**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ**][40] فالمُحْتَظِرُ:هو الذي يعملُ الحظيرة ، فإنّه منه حال العمل، وتتساقطُ أجزاء ممّا يعمل به، وقرأ أبو عمرو وأبو السّمال ، وغيرهما بفتحها، أي: بفتح الظّاء وهو موضع الاحتظار، فيكون المراد به الْحظيرة، وعن أبي الفتح ، المحتظر:-هنا- مصدرٌ ميميٌّ بمعنى : الاحتظار[41]، وبأيّة قراءةٍ هي فقدْ حافظتْ على الْفاصلة القرآنيّة.

- **(مدّكر):** جاء في اللّسان ، الذِّكْرُ : الحِفْظُ للشيء تَذْكُرُه، والذِّكْرُ– أَيضًا-: الشّيء يجري على اللّسان، ذَكَرَهُ يَذْكُرُه ذِكْرًا وذُكْرًا؛ الأَخيرة عن سيبويه، وتَذَكَّرَهُ واذَّكَرَهُ وادَّكَرَهُ واذْدَكَرَهُ، قلبوا تاء افْتَعَلَ في هذا مع الذال من دون إدغام[42]، قال الخليل(ت175 هـ):" وتاء الافتعال إذا جاءت بعد الذال تحوّلت إلى مُخرج الدّال فتُدغم فيها الذّال وكذلك الادِّكار من الذَّكر ، ومنعهم أن يدغموا تاء (افتعل) على حالها استقباحهم لتأليف الذّال مع التاء ، وكذلك يُجعل التاء مع الزاي دالاً لازمة في نحو : ازْدَرَدَ ، لأنَّه لا يوجد في بناء كلام العرب ذال بعدها تاء فلذلك جُعلت تاء افتعل مع الذال دالاً لأنّ انتظامها من موضع واحد أيسر"[43]' وقدْ وردتْ هذه المادّة بزنة مُفتعِل(مدّكر)، اسم فاعل من ادّكر متكررة في ستة مواضع من سورة الْقَمَر منها: قوله-تعالى-:[**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**][44] ، ففي هذه الآية الكريمة يناديا الله -Y- بحنوّ وتأكيد وإصرار، كما أنّ في تَكرار ضمير لفظ الجلالة(نا) تِبيان لنا مدى رأفة الله بعباده، حتى يجعلنا نستشعر بأننا في كنف الله -تعالى-ونسمعُ صوته في آذاننا، وهو يدعونا ويناديا:[**فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**] ، وهذه دعوة صالحة للتأمل، والنّظر فيما يَسوقه اللهُ من قَصَصٍ، ولفت للأنظار لتدبر القَصَصِ ولأخذ العبر منها،(فمدّكر) اسم فاعل من ادّكر،الذي مجرده

(ذكرَ) زيدتْ عليه الْهمزة والتّاء؛ لإفادة الاجتهاد، وأُبدلتِ التاء دالا؛ لوقوعها بعد الذّال وأبدلتِ الذّالُ دالا للإدغام، وبني أسد يلفظونها مذّكر[45] ، وفي هذا يقول صاحبُ الكشاف:"المدّكر:المُعتبِر، وقُرِئ:(مُذتكر)على الأصل، ومذّكر بقلب التّاء ذالا وإدغام الذّال فيها "[46]

- (مُزْدَجَر): جاء في اللّسان في تأصيل مادة (ز.ج.ر)، الزَّجْرُ: المَنْعُ والنَّهيُ والانْتِهارُ، زَجَرَهُ يَزْجُرُه زَجْرًا وازْدَجَرَهُ فانْزَجَرَ وازْدَجَرَ، فَوُضِعَ الازْدِجارُ مَوْضِعَ الانْزِجارِ فيكون لازمًا، وازدجرَ أصله (ازتجر) فقُلبتِ التّاء دالاً؛ لقرب مَخرجيهما واختيرتِ الدّال؛ لأنّها أَليقُ بالزّاي من التّاء[47]،يقول الزَّمخشريُّ إنّ مُزْدَجَر:" ازدجار أو موضع ازدجار،والمعنى هو في نفسه موضع الازدجار ومظنة له" [48]، وقيل: مُزْدَجَر في قوله -تعالى-:[**وَلَقَدْ جَاءهُم مِّنَ الْأَنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ**][49]مصدر ميميٌّ من الفعل(ازدجرَ)، وأصله زجرَ زيدتْ عليه الهمزة والتّاء وأبدلت التاء دالا؛ لوقوعها بعد الزَّاي.

قال سيبويه(ت180 هـ) :"والزّاي تُبدل لها مكان التاء دالا ، وذلك قولهم: مزدان في مزتان؛ لأنّه ليس شيء أشبه بالزّاي من موضعها من الدّال، وهي مجهورة مثلها، وليست مُطبقة "[50]، وعن النَّحاس: والأصلُ عند سيبويه مزتجر إلا أنّ التّاء مهموسةٌ والزّاي مجهورة ، فثقُلَ الجمع بينهما فأبدل من هو من مخرجها ، وهو الدَّال [51]، وقد أفادتِ الزّيادة المبالغة في الزّجر مع المحافظة على الفاصلة القرآنية.

- **(مُسْتَطَر)**: أوردَ ابن منظور في مادّة (س.ط.ر): سَطَرَ يَسْطُرُ سَطْرًا: كتبَ، واسْتَطَرَ مِثْلُهُ. قال أَبو سعيد الضّرير: سمعتُ أَعرابيًّا فصيحًا يقولُ: أَسْطَرَ فلانٌ اسمي، أَي: تجاوزَ السَّطْرَ الذي فيه اسمي، فإذا كتبه ، قيلَ: سَطَرَهُ ، وسَطَرَ الكتابَ يَسْطُرُه سَطْرًا وسَطَّرَه و اسْتَطَرَه[52]، وقدْ وردتْ هذه اللّفظةُ في القرآن الكريم في قوله - تعالى-:[وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ] [53]، وصيغة (مُسْتطر) بزنة مُفْتَعَل ، لا ثقل بها ولا ينبو السّمع عَنها ، ويتّضح ذلك ممّا تُوحي به الحركاتُ من خفّةٍ في استخدام التّعبيرالقرآنيّ لتلك الصّيغَة ؛ لأنّهُ لو قيلَ: مسطورٌ لنتجَ فيها مدّا لا يطلبه السِّياقُ القرآنيّ في فواصل تتمتّع بخفّة الحركاتِ وتواليها، فالقرآنُ الكريمُ هو الكلامُ البليغُ المعجزُ ببلاغته، ولبلاغته فنون، منها: اختيار كلمات، وتحوّل وحداتٍ إلى وحداتٍ تُحْدِثُ أصواتها أثرًا يفيد البيان والتّأكيد.

- (مُقتدِر) :القَدِيرُ والقادِرُ: من صفات الله -عزّ وجلّ - يكونان من القُدْرَة ويكونان من التقدير والله- سبحانه- مُقَدِّرُ كُلِّ شيء وقاضيه[54]، فالقادرُ اسم فاعل من قَدَرَ يَقْدِرُ، والقدير فَعِيل منه، والمُقْتَدِر مُفْتَعِلٌ من اقْتَدَرَ وهو أَبلغ.وتحوّلت الصّيغَة الصّرفية فاعل إلى مُفتعِل، وذلك أنّ (اقْتَدَرَ) أقوى من(قَدَرَ)و(مُقْتَدِر) أبلغُ من قادر في الدَّلالَة على بسطة القدرة، و فيه دلالة الأمر على التّفخيم وشدّة الأخذ وذلك في قوله:[**كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ**][55] فـ (مُقتدِر)و(قادِر) كلّ منهما اسم

فاعل من(اقْتَدَر) و(قَدَرَ)، ولاشكّ أنّ افْتَعَل أبلغُ وأمكنُ من فَعَل وكذلك في(مُقتدِر) زيادةً ليست في (قادِر)، ومن ثّم عُدِلَ من(قَدَرَ)إلى (اقْتَدَر)؛لأنّ في إبانة الألفاظ إبانة للمعاني.

- (مُنْتَشِر): أورد ابن منظور:في مادة (ن.ش.ر) تَنَشَّر الشيءُ وانْتَشَر: انْبَسَط. وانْتَشَر النهارُ وغيره: طال وامْتدّ وانتشَر الخبرُ: انْذاع، ونَشَرت الخبرَ أَنشِره وأَنشُره ، أَي: أَذعته. والنَّشَر: أَنْ تَنْتَشِر الغنمُ بالليل فترعى. ويقال:رأَيتُ القومَ نَشَرًا :أَي : مُنْتشِرين والنَّشَر بالتحريك:المُنتشِر ، وضَمَّ الله نَشَرَك أَي : ما انتشَر من أَمرِك[56].وصيغة (مُنْتَشِر) وردت في قوله- تعالى-:[**خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ**][57] بزنة (مفتعل) اسم فاعل من الفعل انتشر ومجرده(نشرَ) فزيدتْ على أصوله الهمزة والتّاء؛ لإفادة التّكثير والنُّمو، فهو أبلغُ وأقوى من ناشرٍ مع ما في هذا الوزن من محافظة على الْفاصلة القرآنيّة.

(المُتَقون): ورد في اللّسان: في مادة (و.ق.ي)اتَّقى يَتَّقي كان في الأَصل اوْتَقى، على افْتَعَلَ، فقلبت الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها، وأُبدلتْ منها التاء وأُدغمت، فلما كَثُرَ استعماله على لفظ الافتعال توهموا أَنّ التاءَ من نفس الحرف فجعلوه اتَقى يَتَقي بفتح التّاء فيهما مخففة، ثمّ لمْ يجدوا له مثالاً في كلامهم يُلحقونه به فقالوا: تَقى يَتَّقي مثل قَضى يَقْضِي[58]، ومنه قوله - تعالى-: [**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ**][59] فالأصل في (الْمُتَّقينَ) (الْمُوتقين) من (الْوقاية) بزنة (مُفتعلين) فقُلبتِ الواو تاءً وأُدغمتْ في التَّاء التِّي بعدها، وحُذفتِ الكسرة من الياء؛ استثقالًا لها، ثُم حُذفتْ لالتقاء السّاكنين فبقي(مُتَقِين)فصيغة (مُفتعلين) تفيدُ باتّخاذ الفاعل الشّيء الذي يدلّ عليه الفعل،أي: اتّخذوا وقاية.

الصِّيغ الْفعليَّة:

- **(نتّبع):** أوردَ ابنُ منظُور: تَبِعْتُ الشَّيءَ تُبوعًا، سِرْتُ في إِثْرِه؛ واتَّبَعَه وأَتْبَعَه وتتَبَّعه قَفاه وتَطلَّبه مُتَّبعًا له وكذلك تتَبَّعه وتتَبَّعْته تتَبُّعًا[60]..
- قال القُطاميّ[61]: وخَيْرُ الأَمْرِ ما اسْتَقْبَلْتَ منه*** وليس بأَن تتَبَّعَه اتِّباعًا

وقد جاء من مادة:(ت.ب.ع) في سورة الْقَمَر فعلان، الأول- الفعل (نتبعه) في قول الله - تعالى-:[**فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ**] [62]بزنة (نفتعله) وهو فعل مضارع. الآخر- الفعل (اتبعوا) في قوله-تعالى -:[**وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ**][63]

وقد وردتْ صيغة (افْتَعَل) في هذين الْموضعين على الأصلِ ولا إبدال فيها؛ لأنّ أصلَ الفعل:(اتّبع)من تَبِعَ.

- **(ارتقب):** أوردَ صاحبُ اللّسان في مادة (ر.ق .ب) : رَقَبَه يَرْقُبُه رِقْبةً ورِقْبانًا، بالكسر فيهما، ورُقُوبًاوترَقَّبَه، وارْتَقَبَه: انْتَظَرَه ورَصَدَه. والتَّرَقُّبُ: الانتظار وكذلك الارْتِقابُ، والمَرْقَبُ والمَرْقَبةُ: الْموضعُ

الـمُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عليه الرَّقِيبُ وما أَوْفَيْتَ عليه من عَلَمٍ أَو رابِيةٍ لتَنْظُر من بُعْدٍ. وارْتَقَبَ المكانُ: عَلا وأَشْرَف[64].

وقد ورد فعل الأمر (ارتقبْ) بزنة افتعلْ في قوله-عزّ وجلّ-:[**إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ**][65]

- **(ازْدُجِر):**من المادة اللغوية (ز.ج.ر) التي أوردناها-آنفًا -في الصيغة الاسميَّة أمّا الفعل(ازدُجرَ) فورد في قوله -تعالى-:[كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ] [66]بزنة افْتُعِلَ وهو فعلُ ماضٍ مبنيّ لِمَا لمْ يُسمّ فاعله وأصله زَجَر زيدتْ عليه الْهمزة والتّاء، وأبدلتِ التَّاء دالا؛ لوقوعها بعدَ الزَّاي، وقدْ أفادتِ الزّيادة المبالغة في الزّجرمع المحافظة على الفاصلة القرآنية.
- **(اصطبر):**ورد في اللسان في مادة: (ص.ب.ر) الصَّبْرُ: نقِيضُ الجَزَع، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا، فهو صابِرٌ وصَبَّار وصَبِيرٌ وصَبُور، والأُنثى صَبُور– أَيْضًا- من دون هاء، وجمعه صُبُرٌ، وتَصَبَّرَ واصْطَبَرَ: جعل له صَبْرًا [67] وقد وردَ فعل الأمر (اصطبرْ) في قوله-تعالى-:[إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ][68]وأصله الثّلاثيّ صبرَ فأبدلتِ التَّاءُ طاءً؛ لوقوعها بعد الصَّاد ومع إفادة صيغة افْتَعَلَ المبالغة والاجتهاد، فقد حافظتْ على الفاصلة القرآنيّة فكان للزيادة أثرٌ في تقوية الْمعنى،أي: تحمل الصّبر بجهدك.
- **(التقَى):**أورد ابن منظور في مادة (ل.ق.ي): "وأَلْقَيْتُه أَي طَرحته، تقول: أُلقِه مِن يدِك وأَلقِ به من يدكو أَلقَيْتُ إليه المودّةَ وبالمودّةِ، والتَقَوْا وتَلاقَوْا بمعنى، ولاقَيْتُ بين طَرَفَيْ قضيب أَي حَنَيْته حتى تلاقيا والتَقَيَا" [69] وقد ورد الفعل (التقى) بزنة افْتَعَلَ في قول الله -تعالى-:[وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ][70].
- **(انْتَصَرَ):** ورد في اللّسان : انْتَصَر الرّجلُ إذا امتَنَعَ من ظالِمِه، فعنِ الأَزهريِّ: يكون الانْتصَارُ من الظّالم الانْتِصاف والانْتِقام، وانْتَصَر :انْتَقَم، والانتصار: الانتقام[71]، ومنه قوله-تعالى-:[وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ][72]وقدِ استعملَ السّياق القرآنيّفعل الأمر(انتصرْ) المزيد في قوله–تعالى-:فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ][73]ولمْ يستعملِ الفعل(انصرْ) المجرد كالذي في قوله-تعالى-:[قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ][74]منبهًا على أنّ ما يلحقني يلحقك من حيث إنّي جئتهم بأمرك، فإذَا نصرتني، فقد انتصرتَ لنفسك وقد تكونُ للمطاوعة،أي: أطمعُ في أنْ تُجيب دعوتي .

الْخاتمـة

بعد استقراء السّياقات القرآنية لصيغ (الافتعال) في سورة الْقَمَر تبيّنَ أنّ سُورة القمر تحتوي على ثلاث وعشرين لفظةً من صيغ الافتعال أُخذتْ من أربع عشرة مادّة لُغويّة موزّعة على النّحو التّالي:

- الْمَادَّة اللُّغَويَّة:(ت.ب.ع) وردت بصيغة الفعل الماضي:(واتّبعوا) في موضع واحد وبصيغة الفعل المضارع: (نتّبعه) في موضع واحد-أيضًا-.
- الْمَادَّة اللُّغَويَّة:(ح.ض.ر) وردت منها صيغة اسم المفعول:(مُحْتَضَر) بزنة (مُفْتَعَل) في موضع واحد.
- الْمَادَّة اللُّغَويَّة: (ح.ظ.ر) وردت منها صيغة اسم الفاعل:(مُحْتَظِر) بزنة (مُفْتَعِل) في موضع واحد.
- الْمَادَّة اللُّغَويَّة:(ذ.ك.ر) وردت منها صيغة اسم الفاعل(مُدَّكِر) بزنة (مُفْتَعِل) في ستة مواضع .
- الْمَادَّة اللُّغَويَّة: (ر.ق.ب) وردت بصيغة فعل الأمر:(فارتقِبْهم) في موضع واحد.
- الْمَادَّة اللُّغَويَّة: (ز.ج.ر) وردت منها صيغتان الأولى- اسمية وهي:(مُزدجَر) بزنة مُفتعَل ، وهي اسم مكان أو المصدر الميميّ على خلاف بين العلماء، الأخرى- فعلية : ويمثلها الفعل الماضي(ازدُجِرَ) بزنة (افْتُعِلَ) مبنيّ لما لم يسمَّ فاعله.
- الْمَادَّة اللُّغَويَّة: (س.ط.ر) وردت بصيغة اسم المفعول:(مستطَر) بزنة (مُفْتَعَل) في موضع واحد.
- الْمَادَّة اللُّغَويَّة: (ص.ب.ر) وردت بصيغة فعل الأمر:(اصطبِرْ) في موضع واحد.
- الْمَادَّة اللُّغَويَّة:(ق.د.ر) وردت بصيغة اسم الفاعل(مُقتَدِر) بزنة (مُفْتَعِل) في موضعين.
- مادةاللُّغَويَّة: (ق.ر.ب) وردت بصيغة الفعل الماضي:(اقتربت) بزنة (افتعل) في موضع واحد.
- الْمَادَّة اللُّغَويَّة: (ل.ق.ي) وردت بصيغة الفعل الماضي:(فالتقى)بزنة (افتعلَ)في موضع واحد.
- الْمَادَّة اللُّغَويَّة :(ن.ش.ر) وردت بصيغة اسم الفاعل: (منتشِر) بزنة (مُفْتَعِل) في موضع واحد.
- الْمَادَّة اللُّغَويَّة:(ن.ص.ر) وردت بصيغة اسم الفاعل: (منتصِر)بزنة (مُفْتَعِل)في موضع واحد.
- الْمَادَّة اللُّغَويَّة :(و.ق.ي) وردت بصيغة اسم الفاعل مجموعًا:(المتقين) بزنة (مفتعين) في موضع واحد.
- **سياقات صيغة (افْتَعَلَ) في سُورَة الْقَمَر**

ر.م	المادة اللغوية	سياق الآيـــة	رقم الآية
1.	ت.ب.ع	(وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ)	3
		(فَقَالُوا أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ)	24
2.	ح.ض.ر	(وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ)	28
3.	ح.ظ.ر	(إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ)	31

4.	ذ.ك.ر	(وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)	15
		(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)	17
		(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)	22
		(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)	32
		(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)	40
		(وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)	51
5.	ر.ق.ب	(إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ)	27
6.	ز.ج.ر	(وَلَقَدْ جَاءهُم مِّنَ الْأَنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ)	4
		(كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِر)	9
7.	س.ط.ر	(وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ)	53
8.	ص.ب.ر	(إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ)	27
9.	ق.د.ر	(كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ)	42
		(فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ)	55
10.	ق.ر.ب	(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ)	1
11.	ل.ق.ي	(وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ)	12
12.	ن.ش.ر	(خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ)	7
13.	ن.ص.ر	(فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ)	10
		(أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ)	44
14.	و.ق .ي	(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ)	54

هوامش البحث :

1. الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون/ مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ،1988م، 4 /283
2. سرّ صناعة الإعراب،لأبي الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)، تحقيق:حسن هنداوي لاط،لات، 112/1
3. سرّ صناعة الإعراب،114/1.
4. البقرة /286
5. يُنْظَرُ: لسان العرب: جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت711هـ)، دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت، مادة:(ب.د. ل)11 / 48
6. شرح الشّافية: رضيّ الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق(ت686هـ): محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982 م ،3 /197
7. شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تحقيق: الدكتور/ فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب- سوريا، ط1 1973م، / 293 -296.
8. يُنْظَرُ: شَذا العَرف في فنّ الصَّرف: للشيخ أحمد الحملاوي (ت **1315 هـ**)، تعليق: الدكتور/ محمد بن عبد المعطي، الرياض، دار الكيان، لا ط، لات. / 217، 218.
9. البقرة /206
10. الكتاب: 239/4، والمقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285 هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط1994،3م: 92/1، وسرّ صناعة الإعراب:163/1-165، وشرح الشافية: 80/3
11. المرجع السابق 334/4
12. المرجع نفسه338/4
13. شرح الشافية: 80/3.
14. يُنْظَرُ: خواطر وآراء صرفية الدكتور فوزي الشايب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد47 ،1994 م، / 20-26، المنهج الصوتي للبنية العربية: / 210-211
15. يُنْظَرُالمنصف (شرح تصريف المازني): لابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر، ط/1، 1960م،331/2، سرّ الصناعة،200/1، 223، شرح الشافية 156/3،155
16. يُنْظَرُشرحالشافية، 18/1.
17. يُنْظَرُ:المنصف، 324/2، 325، الخصائص:لأبى الفتح عثمان بن جني، تحقيق:محمد على النجاردارالكتب المصرية، لا ط، لات، 141/2-143.
18. يُنْظَرُ: الكتاب، 460/4- 468، الخصائص: 141/2-143 ،المنصف: 326/2-330
19. يُنْظَرُ:الخصائص،141/2-143
20. دراسة الصّوت اللُّغويّ الدكتور/أحمد مختار عمر،عالم الكتب، القاهرة،1997م،/ 325 ، الأصوات اللُّغوية، تأليف الدكتور/إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر،لا ط،لات،/109-112
21. يُنْظَرُ:الأصواتاللّغوية/109-112

22. يُنْظَرُ: شرحالشافية، 18/1
23. يوسف /45
24. مريم /65
25. الكتاب: 477/4، 478
26. يُنْظَرُ: التطور اللغويّ مظاهره وعلله وقوانينه الدكتور/رمضان عبد التواب، ط2، مكتبة الخانجي-القاهرة، 1990م، /30
27. يُنْظَرُ: الكتاب 238/2، أدب الكاتب/ 458، والمفصل/281-282، شرح الشافية1/100-101، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه، للدكتورة / خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، 1988م. / 426
28. يُنْظَرُ: الكتاب 4/ 73،74، وشرح الشافية 108/1- 110
29. الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ(ت911هـ) تحقيق: الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط1، 2003م:14/63-65
30. الْقَمَر/ 1، 2
31. الْقَمَر/43
32. الْقَمَر/43
33. الْقَمَر/ 51
34. الْقَمَر/ 45
35. الْقَمَر/ 44
36. الْقَمَر/1
37. يُنْظَرُ: لسان العرب مادة (ح.ض.ر) 196/4-199
38. الْقَمَر /28
39. يُنْظَرُ: لسان العرب مادة (ح.ظ.ر) 203/4
40. الْقَمَر/ 31
41. يُنْظَرُ: المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبيّ، القاهرة، لاط، 1994 م، 300/2، ويُنْظَرُ: تفسير البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2، 2007م، 8 /180
42. يُنْظَرُ: لسان العرب،مادة: (ذ.ك.ر) 309/4
43. الْعين: لأبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: الدكتور/ مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، لا ط، لا ت، مادة: (ذ.خ.ر) ، 4 /243
44. الْقَمَر/ 17،22، 32، 40
45. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت207هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبد الفتاح شلبي وعلي النجدي، دار السرور، بيروت - لبنان، لا ط، لا ت،3 /107
46. تفسير الكشاف/ لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزَّمَخْشَرِيّ (ت538هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، الناشر مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 1998 م،5 / 658
47. يُنْظَرُ:لسان العربمادة :(ز.ج.ر)

48. تفسير الكشاف: 5/655،654
49. الْقَمَر/ 4
50. الكتاب:4 / 467،المقتضب 1 /203
51. يُنْظَرُ: إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت338هـ) تحقيق: الدكتور/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط2، 1985م، 4 /286
52. يُنْظَرُ: لسان العرب مادة :(س.ط.ر.) 363/4
53. الْقَمَر/ 53
54. يُنْظَرُ: لسان العرب مادة :(ق.د. ر) 74/5
55. الْقَمَر / 42
56. يُنْظَرُ: لسان العرب مادة(ن.ش.ر) 208/5
57. الْقَمَر /7
58. يُنْظَرُ: لسان العرب مادة(و.ق.ي) 15 / 403
59. الْقَمَر / 54
60. يُنْظَرُ: لسان العرب، مادة (ت.ب.ع) 27/8
61. ديوان القطامي:عُمير التغلبيّ(ت101 هـ)، تحقيق ودراسة محمود الربيعيّ، الهيئة المصرية للكتاب، 2001م،263/
62. الْقَمَر/ 24
63. الْقَمَر/3
64. يُنْظَرُ: لسان العرب، مادة: (ر.ق.ب) 1 /424، 425
65. الْقَمَر/ 27
66. الْقَمَر/9
67. يُنْظَرُ: لسان العرب،مادة :(ص.ب.ر)4 /439
68. الْقَمَر / 27
69. يُنْظَرُ: لسان العرب، مادة :(ل.ق.ي) 254/15
70. الْقَمَر /12
71. يُنْظَرُ: لسان العرب، مادة :(ن.ص.ر) 5 /210
72. الشورى/41
73. الْقَمَر /10
74. العنكبوت / 30